الفصل الرابع

الأطفال الموهوبون

المتعسرون فى القراءة

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد

من الغريب أن بعض الأطفال الموهوبين قد يعانون أحيانا من بعض الإعاقات التى قد تحول دون تحديدهم كذلك حيث تعمل على التعتيم على مواهبهم وقدراتهم وتخفيها خلف ستار من القصور الذى يبديه هؤلاء الأطفال فى بعض الجوانب. وعندما يحدث ذلك فإن مثل هذا الأمر قد يعتبر موقفا صعبا للغاية بالنسبة للوالدين والمعلمين حيث يجدون أنه من غير المنطقى بالنسبة للموهبة أن تسير مع الإعاقة وتتواجد معها فى ذات الوقت خاصة وأنهم عندما يقارنوا بين هؤلاء الأطفال وبين أقرانهم العاديين يجدونهم يتسمون بالبطء بسبب إعاقتهم تلك، كما تظهر لديهم جوانب قصور تعمل بشكل مباشر على إخفاء مواهبهم إلى جانب أن هؤلاء الأطفال لا يبدون سوى إشارات قليلة تدل على الموهبة مما يقلل من تلك السمات الدالة على الموهبة من جانبهم وإضافة إلى ذلك فإن القصور فى بعض القدرات التى غالبا ما تستخدم كمؤشرات للموهبة وخاصة فى حالة عسر القراءة dyslexia يجعل من الصعب التوصل إلى تحديد دقيق للاستعداد العقلى من جانب مثل هؤلاء الأطفال يتبعه بالضرورة قصور فى النظر إلى قدراتهم من جانب الراشدين المحيطين بهم، ومن ثم يكون من الصعب على الوالدين والمعلمين كأشخاص عاديين أن يتوصلوا إلى تشخيص دقيق لموهبة هؤلاء الأطفال. وعلى ذلك يجب عليهم أن يقوموا بالملاحظة الدقيقة لأداء هؤلاء الأطفال ومتابعته فى كافة مجالات الموهبة حتى يتمكنوا من التشخيص الدقيق لجوانب القوة التى تميزهم والتعرف التام على جوانب القصور التى يبدونها حتى يمكن إذا ما تمت الاستعانة بأشخاص مؤهلين أن يتم تطوير جوانب القوة تلك إلى جانب الحد من جوانب القصور.

ويشير عادل عبد الله (٢٠٠٣) إلى أن الأطفال الموهوبين الذين يعانون من عسر القراءة gifted dyslexic children يجدون صعوبة فى تعلم القراءة بسبب وجود مشكلة أو أكثر تتعلق بتجهيز المعلومات مثل وجود صعوبة فى الإدراك البصرى أو الإدراك السمعى. كما أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال يواجهون مشكلة كبيرة تتمثل فى عمليات الإبدال سواء تلك التى تتعلق بالأرقام أو الحروف أو الكلمات. وتشير الدراسات الحديثة إلى وجود أساليب معينة يمكن بمقتضاها مساعدة مثل هؤلاء الأطفال على تعلم القراءة بشكل جيد مهما كانت تلك المشكلة التى تسبب عسر القراءة إذ يمكن من خلال تلك الأساليب تقديم معلومات شيقة حديثة وحلول فعالة لتلك الأنماط من مشكلات القراءة.

الموهبة وعسر القراءة

يشير عادل عبد الله (٢٠٠٢) إلى أن الأطفال الموهوبين هم أولئك الأطفال الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مؤهلين مهنيا على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم أن يحققوا مستوى مرتفعا من الأداء. ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج وخدمات تربوية متميزة تتجاوز ما يحتاجه أقرانهم العاديون فى إطار البرنامج المدرسى العادى وذلك فى سبيل تحقيق إنجاز أو إسهام أو إضافة لأنفسهم ولمجتمعهم وذلك فى واحد أو أكثر من عدة مجالات تتمثل فى القدرة العقلية العامة، والاستعداد الأكاديمى الخاص، والتفكير الابتكارى أو الإبداعى، والقدرة على القيادة، والفنون البصرية والأدائية، والقدرة الحس حركية. وترى ريم (٢٠٠٣) Rimm أن الأطفال الموهوبين قد يعانون أحيانا من إعاقات مختلفة من بينها عسر القراءة، ومع أنهم قد يتمتعون بقدرات هائلة على التفكير المجرد، أو التواصل اللفظى الفائق إلى جانب مهارات بارزة فى حل المشكلات فإنهم قد يعانون فى ذات الوقت من إعاقات فى عدد من المجالات بحيث تبدو الإعاقة فى واحد أو أكثر من المجالات التالية:

١- الذاكرة قصيرة المدى.

٢- المهارات المكانية.

٣- المعالجة البصرية للمعلومات.

٤- المعالجة السمعية للمعلومات.

٥- التآزر البصرى - الحركى.

وعندما لا يستطيع الطفل الموهوب أن يقوم بقراءة نص مكتوب أو يجد صعوبة فى التعامل مع الأرقام فإن ذلك الأمر يؤدى إلى العديد من الآثار السلبية التى تتجاوز الطفل فى حد ذاته حيث يعد كذلك أمرا مربكا لكل من الوالدين والمعلمين والراشدين الذين يتعاملون مع الطفل بشكل مباشر. ففيما يتعلق بالطفل نلاحظ أن عسر القراءة لدى الطفل الموهوب يؤدى إلى شعوره بالإحباط وفقد الثقة بالنفس مما قد يقوده إلى العزلة والبعد عن الآخرين، أما بالنسبة للوالدين والمعلمين فإنهم قد يجدون فى ذلك أمرا صعبا يؤدى بهم إلى الشك فى قدرات الطفل ومهاراته ما لم يجدوا التوجيه والإرشاد من جانب أشخاص مؤهلين للتعامل مع مثل هذا الطفل فيقدموا لهم الدعم اللازم الذى يتمكنون بمقتضاه من الاهتمام بجوانب القوة لدى الطفل ورعايتها والانتباه إلى جوانب الضعف ومحاولة تنميتها حتى يمكن رعاية موهبة الطفل وتنميتها وتحقيق الاستفادة منها. ويشير برادفورد (١٩٩٩) Bradford إلى أنه كان يتم النظر إلى عسر القراءة على أنها اضطراب مستقل، ولم يتم النظر إليها كأحد أنماط اضطرابات التعلم بل كنمط خاص من أنماط تلك الصعوبات إلا خلال العقد الماضى أو العقدين الماضيين. ويرى كمال دسوقى (١٩٨٨) أن عسر القراءة يعنى عجز الطفل عن القراءة، أو عطب فى الوظيفة القرائية من جانبه، أو هو تعطل فى قدرته على القراءة أو على فهم ما يقرأه سواء بطريقة صامتة أو جهرية مع عدم وجود أى عيب من عيوب الكلام لديه وعدم وجود أى خلل فى جهازه الكلامى. وعلى ذلك يرى فيول (٢٠٠١) Viall أن هذه المشكلة تمثل اضطرابا خاصا من اضطرابات التعلم يعانى الطفل خلاله من صعوبة فى القراءة على

الرغم من أنه تكون لديه القدرة المناسبة على التعلم، ويتمتع بمستوى ذكاء كاف لذلك بل أنه فى بعض الأحيان قد يكون موهوبا، والأكثر من ذلك أنه قد يتمتع بالموهبة العقلية وهذا ما دفع البعض كى يشبهه بعمى الألوان color blindness حيث يصيب الأفراد على الرغم من وجود قدرات متميزة لديهم. ويكثر هذا الاضطراب بين البنين قياسا بالبنات حيث تصل نسبته إلى ٢ أو ٣ للبنين فى مقابل (١) للبنات. وترى إيدن وآخرون (٢٠٠١) Eden et. al أن هذه المشكلة ليست سمعية فقط، ولا بصرية فقط، ولكنها مشكلة سمعية بصرية معا فى ذات الوقت حيث يؤكدون أن الحروف بالنسبة لهؤلاء الأطفال تبدو وكأنها تتحرك من مكانها أو تقفز إلى مكان آخر بحيث يصعب عليهم السيطرة عليها مما يجعل مهاراتهم فى القراءة ضعيفة، ويؤدى إلى صعوبات فى الذاكرة قصيرة المدى، وإلى ضعف فى مهاراتهم المكانية البصرية مع أن تلك المهارات الأخيرة قد تكون جيدة لدى البعض منهم. وتضيف كانتراوتز وأندروود (١٩٩٩) Kantrowitz & Under-wood أن الطفل الذى يعانى من عسر القراءة غالبا ما يكون سريعا فى أداء الألعاب المختلفة وألعاب المكعبات، ولا يقل بأى حال من الأحوال عن أقرانه العاديين فى مثل سنه إلا فى عدم قدرته على القراءة إذ أن هذه المشكلة تتعلق فقط بالكلمات المكتوبة وليس بالكلمات المنطوقة أى أن المشكلة لا تتعلق بالكلام، ومن ثم فإنها تتحدد فى عدم القدرة على القراءة والتهجى والكتابة، وأحيانًا عدم القدرة على التعامل مع الأعداد أو الأرقام.

وإذا كان الطفل الذى يعانى من عسر القراءة يعانى من مشكلات فى التهجى والقراءة والكتابة فإنه مع ذلك قد يكون موهوبا من الناحية العقلية. ومما لا شك فيه أن مثل هذا الطفل لا تكون لديه مشكلة فى فهم معنى الكلمات، أو فى تذكر شكل الحروف كل على حدة، أو فى رؤية أى شىء آخر خلاف ذلك النص الذى يفترض أن يقرأه. وهذا ما دفع العلماء إلى القول بأن أساس هذا الاضطراب إنما يرجع إلى مشكلة معينة فى مراكز اللغة بالمخ ترجع جذورها إلى مرحلة الجنين حيث يرون أن هناك شيئًا ما قد أحدث خللا فى الخلايا العصبية

المسئولة عن تلقى المعلومات حول تلك الأحداث التى تتغير بسرعة ومنها الكلمات وحركتها بطبيعة الحال. وتعرف هذه الخلايا العصبية بالخلايا الكبيرة - Magno cells (large cells) (فى مقابل الخلايا الصغيرة Parvo - cells (smalll cells) المسئولة عن ادراك الأنماط والألوان) وتقوم بنقل الدفعات impulses الكهربية من شبكية العين retina of eye إلى المخ حتى يتم إدراك التغيرات أو الحركات السريعة التى تحدث. ويرى بعض العلماء أن هذه الخلايا فى حالة عسر القراءة تعمل بشكل بطء للغاية عن المعتاد، وأن الفحوص التى قاموا بإجرائها على الأطفال قد أكدت وجود شذوذ فى شكل وموضع هذه الخلايا، وأن مثل هذا العيب الموجود فى تلك الخلايا يجعل من الصعب على الأطفال القيام بالقراءة حيث يكون التحكم فى الحركات السريعة للعين وهو الأمر المطلوب لتشفير نص معين أمرا صعبا بالنسبة لهم.

ومع ذلك هناك بعض جوانب للقوة تميز مثل هؤلاء الأطفال تتمثل فى ثلاثة جوانب أساسية تتحقق الاستفادة المرجوة لهم فيها على أثر أى جهود تبذل من جانبنا لها صلة بها. وهذه الجوانب الثلاثة هى:

١ـ الابداع أو الإبتكارية. creativiy

٢ـ التآزر الجسمى. Physical co - ordination

٣ـ التعاطف مع الآخرين. empathy with others

ومن الجدير بالذكر أنه يمكننا أن نلاحظ بشكل جلى أن هؤلاء الأطفال يمكنهم الإبداع والإبتكار فى الأداء العملى للمهام المختلفة إلى جانب الرسم الإبتكارى والخيالى، والمهارة فى الألعاب الرياضية والألعاب الجماعية والسباحة والتزلق وغيرها من الأنشطة حيث يجدون متعة كبيرة فى ممارستها ويبتكرون فيها وهو الأمر الذى يتطلب التآزر الجسمى الذى قد يجده بعضهم أمرا صعبا. كما أن معظم هؤلاء الأطفال يخبرون مشاكل وإحباطات عديدة فى المدرسة، ويتعلمون التركيز على خبرات الآخرين فيما يتعلق بتلك المشكلات وهو ما يجعلهم أكثر ميلا للتعاطف معهم وذلك بشكل واضح وجلى.

أسباب عسر القراءة

لا يرتبط عسر القراءة بالوالدين وأسلوبهما فى تربية الطفل من قريب أو بعيد، ولكن الوالدين هما اللذان يدفعا إلى الاهتمام بمثل هذه المشكلة وذلك على أثر اكتشافهما وجود شيء ما خطأ يعوق تقدم طفلهما عندما يكون متمتعا على الأقل بمستوى متوسط من الذكاء ولكنه مع ذلك يفشل فى تعلم القراءة والكتابة، ولا يستطيع من جانب آخر أن يساير حتى أقرانه العاديين فى مثل سنه. وجدير بالذكر أن السبب فى ذلك لا يعود قطعا إلى ضعف السمع أو الإبصار وإن كان وجود مشكلة فى أى من هاتين الحاستين خلال طفولته المبكرة يمكن أن يؤدى إلى ذلك، إلا أن الاكتشاف المبكر لها من شأنه أن يؤدى إلى تحسن الحالة بشكل جيد، وإنما يعود السبب بالدرجة الأولى إلى اختلال الأداء الوظيفى للمخ تقوم المراكز السفلى lower به على أثر ذلك بتشويش الصور والأصوات قبل أن تصل إلى المراكز الأعلى ذكاء على الرغم من أن الأذنين والعينين تعمل بشكل جيد. ولذلك فإن الفحص النيورولوچى الشامل للطفل له أهميته فى هذا الصدد حيث يتضمن فحص السمع والإبصار والتطور النيورولوچى والتآزر والإدراك البصرى والسمعى والذكاء والتحصيل الدراسى. كما يمكن أيضا أن نقوم بإحالة الطفل إلى أخصائى تخاطب أو أخصائى فى عسر القراءة مما قد يكون له أثر بالغ فى هذا الصدد من خلال مردوده الإيجابى.

ويرى البعض أن عسر القراءة أو مشكلات القراءة بشكل عام قد ترجع إلى عدة أسباب أساسية تأتى الأسباب التالية فى مقدمتها:

١ـ أساليب تدريس للقراءة غير فعالة تعتمد بالدرجة الأولى على تناول الكلمة بشكل عام أو تعتمد على الأسلوب الكلى. holistic

٢ـ وجود صعوبة فى التناول اللغوى تحول دون إدراك الطفل للحروف والأصوات وتمييزها بشكل جيد.

٣ـ وجود مشكلات فى السمع والإبصار يعانى الطفل منها منذ فترة قد تمتد إلى عدد غير قليل من السنوات تكون قد بدأت منذ طفولته المبكرة.

٤ـ وجود صعوبة فى الإدراك السمعى من جانب الطفل تحول دون تمييزه للأصوات التى يسمعها.

٥ـ وجود صعوبة فى الإدراك البصرى من جانبه تحول دون إدراكه لشكل الحروف والتمييز بينها، وتؤدى مع صعوبة الإدراك السمعى إلى صعوبة واضحة فى التآزر السمعى ـ البصرى تعمل على تفاقم المشكلة.

وبالرجوع إلى تلك الأسباب نلاحظ أن بإمكاننا التحكم الجيد فى تلك الآثار السلبية التى يمكن أن تترتب على السببين الأول والثانى وذلك باختيار أساليب تدريس فعالة للقراءة تمكن الطفل من التعرف الجيد على الحروف وأشكالها، وعلى المقاطع المختلفة، والربط بينها وبين الأصوات الدالة عليها مما قد يساعده على التناول اللغوى الجيد، ويرفع بالتالى من مستواه فى التهجى والقراءة والكتابة وفى الفهم والاستيعاب بشكل عام. وبذلك تتبقى لدينا الأسباب الثلاثة الأخيرة والتى يتضح أنها هى التى تمثل لب المشكلة وتؤدى إليها. ويمكن أن تندرج هذه الأسباب الثلاثة تحت مجموعتين من العوامل ترجع إليهما المسئولية المباشرة عن حدوث مثل هذه المشكلة وهو الأمر الذى يلقى بظلاله بشكل مباشر على أساليب التقييم التى يمكن اللجوء إليها فى سبيل التوصل إلى تشخيص جيد للمشكلة، وتحديد أولئك الأطفال الذين يعانون منها، والتعرف على تلك الأسباب التى تكون قد أدت إلى ذلك مما قد يساعدنا فى اقتراح أساليب التدخل الممكنة، واختيار الأنشطة والمهام المناسبة فى إطار برنامج تدخل مناسب سواء كان تربويا أو علاجيا أو حتى إرشاديا للوالدين وذلك فى السن المناسب للطفل حتى لا نكون قد تأخرنا عن تناول المشكلة مما قد يكون له عظيم الأثر والمردود الإيجابى على الطفل.

ويرى برادفورد (١٩٩٩) Bradford أن هاتين المجموعتين من العوامل المسئولة عن تلك المشكلة إنما تتمثل بشكل أساسى فيما يلى:

١ـ مجموعة العوامل الوراثية.

٢ـ مشكلات السمع لدى الطفل فى سن مبكرة.

وبالرجوع إلى كل مجموعة من هاتين المجموعتين نلاحظ أن لها آثارها المباشرة على الطفل، وبالتالى فإن تحديدها وتشخيصها الجيد من خلال الفحوص المختلفة، والتعرف على تلك الأعراض الدالة عليها يمكن أن يسهم بدرجة كبيرة فى الحد من الآثار السلبية المترتبة عليها. ويمكن تناول هاتين المجموعتين على النحو التالى:

أولا: مجموعة العوامل الوراثية:

لسنا فى حاجة هنا إلى القول بأن الوراثة هى انتقال سمات من الآباء والأجداد إلى الأبناء والأجيال التالية، ولكن ما نريد أن نؤكد عليه هو أنه ليس بالضرورة أن يكون للوالد الذى يعانى من عسر القراءة أطفال على شاكلته وذلك على الرغم مما توصلت إليه وكشفت عنه العديد من الدراسات الحديثة من وجود جين معين يعد هو المسئول الأول عن مثل هذه المشكلة. ومع ذلك فهناك عدة حقائق هامة نستطيع أن نتبينها من خلال هذه المجموعة من العوامل يمكن أن نعرض لها كما يلى:

١ـ أن هذه المشكلة تنتشر بين الأشاول من الأطفال بدرجة كبيرة.

٢ـ أنها تنتشر بين البنين بشكل أكثر من البنات.

٣ـ أن هناك جينا معينا يعد هو المسئول عنها.

وإذا ما عدنا أدراجنا إلى تلك الحقائق كى نتبينها فسوف يتضح لنا عند تناول الحقيقة الأولى كما يشير برادفورد (١٩٩٩) Bradford أن كون مثل هذه المشكلة ترتبط بعوامل وراثية لا يعنى مطلقا كما ذكرنا سلفا أن الوالد الذى يعانى من عسر القراءة سوف يكون لديه طفل يعانى منها هو الآخر، كما أن انتشارها بين الأشاول من الأطفال لا يعنى كذلك أن كل طفل أشول سوف يعانى من تلك المشكلة. لكن الحقيقة أن رسم المخ لمثل هؤلاء الأطفال يوضح أن مجموعات الخلايا التى تقبع تحت سطح المخ فى الجانب الأيسر قد انتقلت إلى السطح أثناء نمو المخ خلال مرحلة الجنين ولكنها مع ذلك لم تنتقل بطريقة صحيحة. وتعرف

هذه الخلايا باسم الخلايا الخارجية أو البرانية (الأكتوبية) ectopic وتوجد مجموعة الخلايا الأكتوبية هذه بصفة أساسية فى الجزء الأيسر والأمامى من المخ وهما المنطقتان ذات الأهمية بالنسبة للقراءة والكتابة. وتؤكد إيدن وآخرون Eden et. al (٢٠٠١) على ذلك من خلال دراستهم التى أجروها على عينة من الأطفال قوامها ٣٧ طفلاً تم تقسيمها إلى مجموعتين ضمت الأولى عشرين طفلاً يعانون من عسر القراءة بينما ضمت الثانية سبعة عشر طفلاً يقرأون بشكل عادى، وتم تصويرهم وهم يقرأون وكذلك وهم يحاولون التعرف على النقاط المتحركة على شاشة كمبيوتر. وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة لديهم مشاكل فى المهمتين معا وهو الأمر الذى يرجع إلى منطقة بالمخ تعرف بالفص الجدارى الأيسر هى المسئولة عن أداء هاتين المهمتين، وهو ما يعنى أن مشكلة واحدة بالمخ هى المسئولة عن أدائهما معا، وهى المسئولة بالتالى عن عسر القراءة.

وإلى جانب ذلك هناك منطقة أخرى بالمخ تعرف بالجهاز الخلوى المتضمن للخلايا الكبيرة magno - cellular system هو المسئول عن القدرة على رؤية الصور المتحركة يكون أصغر بعض الشىء لدى أولئك الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة. وهذا يجعل القراءة بالنسبة لهم أصعب بعض الشىء حيث يكون على المخ أن يفسر بسرعة تلك الحروف والكلمات المختلفة التى تراها العينان فى الوقت الذى يصور فيه مثل هذه الحروف والكلمات والجمل. وإلى جانب ذلك فإن استخدام رسم المخ الكهربى electroencephalogram EEG يوضح وجود نشاط زائد للمخ فى جانبه الأيمن عند بداية تعلم الطفل للقراءة، وزيادة هذا النشاط فى الجانب الأيسر مع التقدم فى القراءة. ومع ذلك فإن المخ يظهر تباينا غير عادى فى النشاط بين الجانبين الأيمن والأيسر بالنسبة لمثل هؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة التى تتمثل فى عسر القراءة.

أما بالنسبة للحقيقة الثانية والتى تتعلق بانتشار هذه المشكلة بين البنين بدرجة أكبر من البنات حيث كما أسلفنا يبلغ معدل انتشارها بين البنين ٢ أو ٣ فى مقابل

(١) للبنات. ويرجع ذلك إلى أن النمو العقلى للطفل يتأثر بهرمون الذكورة المعروف بالتستوستيرون testosterone حيث يتأثر جهازه المناعى immune system بالزيادة المفرطة لهذا الهرمون، وهو ما يمكن أن يؤدى إلى العديد من المشكلات للطفل كشدة الحساسية لمواد معينة، والربو، وعسر القراءة. وبالتالى يكون من المنطقى أن يزداد معدل انتشار مثل هذه المشكلة بين البنين قياسا بالبنات وهو الأمر الذى أكدته العديد من الدراسات الحديثة فى هذا المجال.

وبالنسبة للحقيقة الثالثة التى تتعلق بوجود جين معين يعد هو المسئول الأول عن هذه المشكلة فإن نتائج العديد من الدراسات الحديثة تؤكد على هذه القضية. وفى هذا الإطار ترى كانتراوتز وأندروود (١٩٩٩) Kantrowitz & Underwood أن الباحثين قد توصلوا إلى رؤية واضحة لسبب حدوث هذه المشكلة باستخدام التقنية الحديثة حيث يوضح رسم المخ أنه عندما يحاول هذا الطفل القيام بتشفير الكلمات فإن مناطق معينة فى الجزء الخلفى من المخ تنخفض درجة إثارتها بينما تزداد إثارة مناطق أخرى فى الجزء الأمامى. وقد أكدتا ذلك فى دراستهما التى تم إجراؤها على ستة أولاد يعانون من عسر القراءة وسبعة من أقرانهم العاديين تم رسم المخ لهم جميعًا وطلبتا منهم أن يؤدوا ثلاث مهام مختلفة ذات درجة كبيرة من الأهمية فى هذا الخصوص تمثلت فى المهام التالية التى تتعلق بالتنغيم والتمييز الصوتى وهى جميعًا ذات مغزى كبير فى هذا الإطار، وهذه المهام هى:

١ـ أن يقوموا بترديد نغمتين موسيقيتين كل على حدة.

٢ـ أن يقوموا بالتمييز بين كلمات حقيقية منطوقة وبين بعض الهراء الذى كان يحدث آنذاك.

٣ـ أن يقوموا بتحديد المقاطع المنغمة التى كانوا يستمعون إليها.

وقد وجدتا أن الفرق الوحيد بين المجموعتين قد تمثل فى المهمة الثالثة الخاصة بالتنغيم حيث قلت درجات الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة عن أقرانهم بدرجة دالة، وأوضح رسم المخ أن هناك مناطق فى الجزء الأمامى من المخ قد

ازدادت إثارتها وهذا يعنى أن هناك مشكلة لهؤلاء الأطفال فى تحليل أنماط الصوت، وهو الأمر الذى يؤكد على الأساس الوراثى. وهذا ما دفع فاجرهايم وآخرين (١٩٩٩) Fagerheim et. al إلى اختيار أسرة تزداد هذه المشكلة بين أعضائها، والقيام بفحص ثلاثين عضوا منهم فوجدوا أن أحد عشر عضوا منهم يعانون من عسر القراءة. وعند تحليل عينات من الدم من كل أعضاء هذه الأسرة حتى يتسنى تحليل الجينات الوراثية تم اكتشاف وجود تتابع قصير للمادة الجينية التى يبدو أنها هى المسئولة عن ميل أعضاء تلك الأسرة إلى عسر القراءة. وعلى ذلك يرى هؤلاء الباحثون أنه عن طريق الاكتشاف المبكر لهذا الجين يمكن تفعيل دور العوامل البيئية بدرجة كبيرة حيث يتم تحديد التدريب المناسب فى السن المناسب حتى يمكن للطفل أن يتخلص من هذه المشكلة. ويضيف كونر (٢٠٠٢) Connor أن النتائج التى أسفرت عنها دراسة ٢٠٨ أسرة بمركز دراسة الجينات البشرية فى أوكسفورد Oxford والمعروف باسم Wellcome Trust Center For Human Genetics توضح أن السبب الرئيسى فى هذا الاضطراب إنما يرجع إلى شذوذ فى الكروموزوم رقم ١٨ وأن ذلك يعد هو الأكثر ارتباطا بالمشكلة حيث هو المسئول عن مشكلات التهجى والقراءة التى تنتشر بين أفراد تلك العينة.

ثانيا: مشكلات السمع فى سن مبكرة:

قد يتعرض الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من عمره للعديد من نزلات البرد وآلام الحلق، ومع استمرار تعرضه لها فإن ذلك يمكن أن يؤثر سلبا على أذنيه من حين إلى آخر مما يكون من شأنه أن يعوقه عن سماع الأصوات المختلفة والتمييز بينها، ومع عدم قدرته على سماع الصوت وتمييزه فلن يكون بمقدوره أن ينطق به. وإذا كان الأثر أخف وطأة فسوف يكون هناك تشويش فى تمييز الأصوات يؤدى بالقطع إلى مشكلات فى التهجى والقراءة وربما فى تناول الأعداد يتبعها بالضرورة مشكلات فى الكتابة. وقد يكون من الصعب على الوالدين اكتشاف السبب فى ذلك إلى أن يفطن الطبيب لهذا الأمر ويكتشفه، ولكن كلما تأخر اكتشاف الأمر تراكمت الآثار السلبية الناجمة عنه، وظهر ذلك جليا على

الطفل حيث يتأثر مستوى القراءة لديه إلى جانب استخدامه للغة وذلك بشكل سلبى إذ أنه مع النمو وخاصة مع نمو المخ لا يستطيع المخ أن يربط بين تلك الأصوات التى يسمعها الطفل مع العلم بأن التطور المبكر للأصوات والكلمات يعد جوهريا فى سبيل تطور قدرة الطفل على استخدام اللغة والقراءة. ولكن عندما يزول السبب الذى يؤدى إلى مثل هذه الآلام فإن ذلك من شأنه أن يؤدى إلى تحسن قدرته على الكتابة. وعلى ذلك ترى باتريشيا هاماجوشى (٢٠٠١) Hamaguchi,P. أن أول سؤال يجب أن يوجهه الوالد لنفسه عندما يلاحظ مثل هذه المشكلة من جانب طفله ينبغى أن يتعلق بمدى وجود مشكلة فى السمع يعانى الطفل منها، ومن ثم يقوم على الفور بعرضه على الطبيب حتى يتسنى له إجراء فحص دقيق وشامل على جهازه السمعى، وتقييم مهاراته اللغوية حيث توضح نتائج دراسات الحالة على أن هناك بعض الأطفال الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر فى سبيل علاج مشكلات السمع لديهم مما أدى إلى حدوث نتائج إيجابية ملموسة فى قدرتهم على التهجى والقراءة والكلام والمهارات اللغوية.

ويضيف البعض أن الجمع بين هاتين المجموعتين من الأسباب اللتين عرضنا لهما للتو يؤدى إلى مجموعة ثالثة من الأسباب أشد ضراوة وأكثر تأثيراً على الأطفال حيث تؤدى إلى مستوى شديد أو حاد من عسر القراءة. وهذا يعد بطبيعة الحال أمراً منطقيا حيث أن كل مجموعة من هاتين المجموعتين على حدة لها تأثيرها السلبى الشديد على الطفل، فما بالنا عندما يجتمع تأثير المجموعتين معًا عليه. ونحن نعتقد أن علاج هذه المشكلة فى تلك الحالة يجب أن يبدأ أولا بعلاج آثار المجموعة الثانية وما يترتب عليها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى المجموعة الأولى. وسوف نعرض لأمور من هذا القبيل فى نقطة تالية.

تشخيص عسر القراءة

من المعروف أن الطفل الموهوب الذى يعانى من عسر القراءة dyslexic gifted-child هو ذلك الطفل الذى تكون نسبة ذكائه فى المستوى المتوسط أو فوق المتوسط ولكنه مع ذلك يتأخر عن أقرانه فى القراءة بمعدل صف دراسى واحد أو

أكثر، كما قد يواجه مشكلة كبيرة تتمثل فى عمليات الإبدال سواء تلك التى تتعلق بالأرقام أو الحروف أو الكلمات. وترى سوزان هيرمون (٢٠٠٢) Hermon,S أنه إذا توفر شرط أو أكثر من الشروط التالية فإن الطفل لابد أن يعانى بالضرورة من عسر القراءة، وهذه الشروط هى:

١ـ إبدال بعض الحروف أو الكلمات عندما يقوم الطفل بالقراءة.

٢ـ إبدال بعض الحروف أو الكلمات عندما يقوم الطفل بالكتابة.

٣ـ إبدال بعض الحروف أو الكلمات عند تهجى الكلمات التى تقال له شفويا.

٤ـ وجود صعوبة فى السير من اليمين إلى اليسار أو العكس عند الكتابة.

٥ـ وجود صعوبة فى القيام بتكرار ما يقال له.

٦ـ خط سيىء عند الكتابة بسبب انخفاض القدرة على كتابة ما يطلب منه.

٧ـ قدرة منخفضة على الرسم أو التخطيط بالقلم.

٨ـ وجود صعوبة فى فهم واستيعاب الكلام الشفوي أو المكتوب.

٩ـ وجود صعوبة فى فهم أو تذكر ما يقال له.

١٠ـ وجود صعوبة فى فهم أو تذكر ما يكون قد قرأه للتو.

١١ـ وجود صعوبة فى وضع أفكاره على ورق.

هذا ويمكن أن نضيف إلى ذلك عددا من الخصائص الأخرى أو الأعراض التى تميز الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة والتى يمكن أن تسهم بدرجة كبيرة فى التعرف على من يعانون من مثل هذه المشكلة وتحديدهم بدقة، وبالتالى يكون من شأنها أن تسهم فى دقة التشخيص حتى يمكن تقديم العون والمساعدة اللازمين لهم، والحد بالتالى من الآثار السلبية الناجمة عنها. ويأتى فى مقدمة هذه الخصائص ما يلى:

١ـ وجود صعوبة فى التهجى والقراءة والكتابة، وأحيانًا توجد مثل هذه الصعوبة فى التعامل مع الأرقام.

٢ـ وجود صعوبة فى وضع الأشياء المختلفة فى ترتيب معين.

٣ـ وجود صعوبة فى فهم التعليمات واستيعابها.

٤ـ وجود صعوبة فى اتباع التعليمات.

٥ـ الخلط فى استخدام اليدين نتيجة وجود مشكلات لدى بعض هؤلاء الأطفال فى استخدام هذه اليد أو تلك.

٦ـ امكانية ظهور بعض اضطرابات الكلام.

٧ـ على الرغم من وجود قصور فى الذاكرة قصيرة المدى لدى الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال فإن بعضهم قد تكون هذه الذاكرة جيدة لديه.

٨ـ إمكانية وجود مهارات جيدة فى الرياضيات لدى بعض الأطفال.

٩ـ إمكانية وجود مهارات موسيقية جيدة لدى البعض منهم.

١٠ـ انخفاض تقدير الذات نتيجة خبرات الفشل المتعددة التى يخبرها الطفل فى المواقف المدرسية المختلفة دون أن يكون بمقدوره أن يتعرف على سبب لذلك أو يحدده.

١١ـ الشعور بالإحباط من جراء ما يمر به من خبرات فشل متتالية.

١٢ـ فقد الثقة بالنفس على أثر انخفاض تقدير الذات وما يشعر به الطفل دوما من مشاعر الاحباط وهو الأمر الذى يجعله يتردد فى الذهاب إلى المدرسة فى بعض الأحيان.

وبذلك يصبح من اليسير التعرف على أولئك الأطفال الذين يتسمون بالموهبة وذلك فى مجال واحد أو أكثر من تلك المجالات المتعددة للموهبة والذين يعانون فى ذات الوقت من بعض الأعراض الدالة على عسر القراءة حتى يكون بإمكاننا الحد من تلك الأعراض وما يمكن أن يترتب عليها من آثار سلبية، ثم القيام بتنمية جوانب القوة لديهم وتطوير مواهبهم إلى الحد الأقصى الذى يمكننا الوصول إليه فى هذا الصدد من خلال استخدام الأساليب المناسبة لذلك.

تقييم عسر القراءة

يمثل تقييم المشكلة أساسا جوهريا فى سبيل التوصل إلى حل جيد لها. وجدير

بالذكر أن هناك أساليب معينة للتقييم تتباين على أثر تباين المشكلات المختلفة التى يتم تناولها إلى جانب تباين أفراد العينة الذين تتم دراسة هذه المشكلة أو تلك لديهم. وفيما يتعلق بعسر القراءة هناك أسلوبان أساسيان يمكن استخدامها للتقييم هما:

١ـ الملاحظة.

٢ـ الاختبارات.

ومن المعروف أن بداية الاهتمام بهذه المشكلة إنما يرجع فى الأساس إلى تلك الملاحظات التى يبديها الوالدان أو أحدهما حول وجود مشكلة معينة لدى الطفل تعوق تطوره فى التهجى أو القراءة أو الكتابة أو فى تناول الأرقام، كما قد ترجع فى ذات الوقت إلى ما يمكن أن يبديه المعلم من ملاحظات حول نفس هذا الموضوع وهو الأمر الذى يدفعنا للجوء إلى الأسلوب الثانى الذى تمثله الاختبارات حتى نصل إلى تشخيص دقيق لتلك المشكلة.

أما فيما يتعلق بالاختبارات فترى جولييت فرويد (٢٠٠١) Freud, Juliet أن هناك نوعين من الاختبارات يمكن استخدامها فى سبيل التوصل إلى تشخيص دقيق لعسر القراءة هما:

١ـ اختبارات فرز وتصفية. Screening tests

٢ـ اختبارات شاملة دقيقة. comprehensive tests

وفيما يتعلق بالنوع الأول من هذه الاختبارات وهو ما يعرف باختبارات الفرز والتصفية فإننا نلاحظ أنها تعد من النوع الذى يتم تصميمه للاستخدام مع أعداد كبيرة من الأطفال وذلك بغرض تقليل حجم تلك المجموعة التى تحتاج إلى اختبار أكثر دقة. وبالتالى فإن مثل هذا النوع من الاختبارات لا يعتبر مقياسا لعسر القراءة ولكن يتم تصميمه فى سبيل مساعدة الباحثين للتركيز على أولئك الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى الدراسة ويحتمل أن يكونوا ممن يعانون من عسر القراءة. وعلى هذا الأساس فإن مثل هذه الاختبارات قد تتضمن قائمة قصيرة من

الأسئلة يتم توجيهها إلى الوالدين أو المعلمين وتتضمن بالتالى عبارات من قبيل العبارات التالية:

- هل يواجه الطفل صعوبة فى التهجى؟
- هل يجد الطفل صعوبة فى إدراك التعليمات؟
- هل يجد الطفل صعوبة فى اتباع التعليمات والتوجيهات؟
- هل يتردد الطفل فى الذهاب إلى المدرسة؟
- هل يواجه الطفل صعوبة فى تعلم الرياضيات؟

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن هذه الاختبارات تكشف بالفعل عن أولئك الأطفال الذين يعانون من صعوبات كثيرة تتعلق بالتعلم، وقد يرجع ذلك إلى عدد من الأسباب كالمشكلات الانفعالية، أو اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى المفرط، أو قصور فى التعلم، أو اضطراب التوحد أو ما إلى ذلك، ولكنها لا تحدد عسر القراءة كاضطراب دون تلك الاضطرابات الأخرى. وبالتالى فإن اختبارات الفرز والتصفية هذه لا تعد بمثابة اختبارات صادقة لتقييم عسر القراءة، ولكنها كما قلنا سلفا تعتبر ذات أهمية كبيرة للباحثين فى هذا المجال.

أما بالنسبة للنوع الثانى من الاختبارات التى يتم استخدامها مع أولئك الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة فهى تعد كما يشير بومفراى وريزون (١٩٩١) Pumfrey & Reason اختبارات دقيقة وشاملة تنظر إلى الفرد ككل، وتعمل على فحص السبب الأساسى لتلك الصعوبات التى يواجهها الطفل فى التعلم وذلك من خلال البحث عن أسباب عسر القراءة. ومن هذا المنطلق تقوم تلك الاختبارات بفحص وتحديد أى وظائف للمخ هى التى تحد من اكتساب الطفل للتعليم العادى. ومن أمثلة الاختبارات المستخدمة والتى يتضمنها هذا النوع من الاختبارات ما يلى:

- اختبارات القراءة.
- اختبارات التهجى.

- اختبارات الفهم والاستيعاب.
- اختبارات الذكاء.
- اختبارات بصرية.
- اختبارات التتابع.
- اختبارات التذكر.
- اختبارات الإدراك البصرى والسمعى.
- اختبارات التآزر.
- اختبارات التحصيل الدراسى.

وبعد أن يتم تطبيق هذه الاختبارات على الطفل يتم تضمين نتائج هذا التطبيق فى تقرير مفصل عن الطفل مع تفسير واف لتلك النتائج. وينتهى مثل هذا التقرير دائمًا بتوصية بأهم ما يجب اتباعه من أساليب للحد من الآثار السلبية للمشكلة، وأهم ما يجب اتباعه من إجراءات واستراتيجيات يمكن بمقتضاها رعاية جوانب القوة التى تميز هذا الطفل أو ذاك وتعمل على تنميتها وتطويرها، وتعمل فى الوقت ذاته على الاهتمام بجوانب القصور ومحاولة تنميتها وهو الأمر الذى يكون من شأنه رعاية موهبة ذلك الطفل ومن هم على شاكلته. وإذا قام أحد الأخصائيين بتطبيق تلك الاختبارات فإنه يقوم تلقائيا بإعداد تقرير مفصل عن نتائج ذلك، أما إذا قام أحد الوالدين أو الآخرين ذوى الأهمية للطفل بتطبيقها عليه فينبغى أن يقوم بإعطاء تلك الاختبارات بعد تطبيقها على الطفل إلى الأخصائى الذى يقوم بدوره بإعداد تقرير مفصل عن حالة الطفل وماذا يمكن أن نفعل للحد من تلك المشكلة.

أساليب الرعاية والحد من مشكلة عسر القراءة

على الرغم من عدم وجود شفاء تام لعسر القراءة كاضطراب حيث أنها ليست مرضا يتحدد الدواء اللازم له على أثر تحديد الداء، إلا أن هناك عددا من الإجراءات والخطوات والاستراتيجيات التى يمكن اتباعها للحد من الآثار السلبية

المترتبة على هذه المشكلة ورعاية قدرات ومواهب أولئك الأطفال الذين يعانون منها. ويمكن أن نعرض لذلك على النحو التالى:

١ـ يعد التشخيص المبكر للمشكلة والتدخل المبكر فى سبيل الحد من آثارها السلبية أكبر وأعظم أثرا فى هذا الإطار. ويؤكد جمع من العلماء والباحثين أنه من الممكن أن يتم ذلك بين الخامسة والسابعة من عمر الطفل حيث يكون من السهل عليه فى ذلك الوقت تعلم المهارات اللازمة للقراءة. ويمكن أن يتم التدخل لمدة ثلاثين دقيقة يوميا فى مستوى الروضة إذا كان الأطفال معرضين لهذا الاضطراب، أما فيما بين الثامنة والتاسعة فيتطلب الأمر تدريب خاص لمدة ساعتين يوميا على الأقل. ومع ذلك تظل النقطة الأهم فى هذا الإطار هى التعرف على الأطفال المعرضين للاضطراب وتحديدهم فى وقت مبكر من حياتهم.

٢ـ مراعاة ميول واهتمامات الطفل لتدعيم نواحى القوة من جانبه والاهتمام بنواحى القصور التى يعانى منها حيث تكون لديه مواهب وقدرات متفاوتة إذ يتفوق فى بعض المجالات فتمثل جوانب قوة ويقل مستواه فى بعضها الآخر فتمثل جوانب ضعف وهو ما يمكن أن يساعده على اكتساب الثقة فى نفسه وارتفاع تقديره لذاته.

٣ـ العمل على تحسين القدرات اللغوية للأطفال المضطربين عن طريق تعليمهم مهارات خاصة من خلال اتباع عدد من الإجراءات كما يلى:

ـ تنمية مهارات التهجى لدى الطفل عن طريق استخدام شريط كاسيت مناسب لهذا الغرض.

ـ السماح للطفل بالكتابة على ورق مسطر فقط.

ـ مساعدة الطفل على السير فى الكتابة من اليمين إلى اليسار أو العكس وذلك بوضع علامة عند بداية السطر وملاحظته بدقة وتوجيهه باستمرار.

ـ تنمية قدرته على الفهم والاستيعاب من خلال استخدام قصة مكتوبة، ثم تقديمها له مصورة بعد ذلك، ثم مسجلة على شريط كاسيت.

- استخدام أسلوب الوسائل الحسية المتعددة multi - sensory methods لتعليم الطفل الهجاء وبذلك لا يتم الاكتفاء بتعليمه هذا الأمر عن طريق السمع والترديد فقط بل من خلال استخدام ذاكرته البصرية واللمسية أيضًا وذلك بكتابة الحرف فى الهواء أو على لوحة معينة أو باستخدام قطع من الخشب على شكل حروف حيث يعطى ذلك للمخ الفرصة لتكوين ذاكرة بصرية ولمسية للحروف والكلمات وذلك عند سماعها. كما أن وضع الحروف معا فى تسلسل معين لتكوين كلمات يساعد المخ على تذكر ترتيب الحروف فى الكلمة.

٤- تؤكد إيدن وآخرون (٢٠٠١) Eden et. al أنه بالرغم من أن هذه المشكلة تعد بيولوجية فى الأساس فإنه يمكن مع ذلك التغلب عليها حيث قاموا فى المركز الطبى التابع لجامعة جورج تاون الأمريكية Georgetown بعمل رسم مخ لعشرين مراهقا يعانون من عسر القراءة، وأخذوا عشرة منهم وأخضعوهم لبرنامج تدريبى مكثف وذلك فى سبيل تحسين مهارات القراءة لديهم، واستغرق البرنامج ثمانية أسابيع بواقع ثلاث ساعات يوميا ووجدوا أن هؤلاء الأطفال قد استطاعوا فى نهاية البرنامج أن يقرأوا بشكل جيد. والأكثر من ذلك أن هؤلاء المراهقين قد استعاضوا عن الأداء الضعيف للفص الجدارى parietal lobe (خاص بجدار الرأس الخلفى الأعلى) الأيسر للمخ بتعلم استخدام الفص الجدارى الأيمن.

٥- يشير عادل عبد الله (٢٠٠٣) إلى أن الدراسات الحديثة فى هذا المجال تؤكد على أن استخدام الطريقة الصوتية phonics - والتى تعد بمثابة طريقة لتعليم المبتدئين القراءة واللفظ عن طريق إدراك القيمة الصوتية للحروف، ومجموعات الحروف وخاصة المقاطع ومن ثم فهى تعتمد على تعليم القراءة من خلال الحروف والمقاطع والكلمات ثم الاستيعاب - يعد هو أفضل أسلوب لتعليم القراءة لكل الأطفال على السواء. كما أنها تعد فى الوقت ذاته هى الطريقة الوحيدة التى يمكن من خلالها تعليم القراءة لأولئك

الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة أو ذوى صعوبات التعلم حيث يتم خلالها الاعتماد على الأصوات فى القراءة والحديث إذ يقوم الطفل بتقليد تلك الأصوات التى يسمعها، ويضم مثل هذه الأصوات معا لتؤلف كلمات. وتعتبر تلك الطريقة هى المثلى فى هذا الصدد لأن المخ مبرمج لتعلم اللغة بمثل هذا الأسلوب. ومما يزيد من أهمية هذه الطريقة أنها تعتمد فى تعليم القراءة للأطفال على نفس الأسلوب الذى يتعلمون الكلام من خلاله. ومع ذلك هناك بعض الأطفال لا يستفيدون من هذه الطريقة بالقدر الكافى وهم أولئك الأطفال الذين يعانون من واحد أو أكثر من الأعراض التالية:

- تحصيل أو إنجاز قرائى أقل من مستوى صفهم الدراسى.
- القراءة البطيئة.
- انخفاض مستوى الفهم أو الاستيعاب من جانبهم.
- الشعور بالتعب أو الإرهاق بعد القراءة حتى ولو لفترة وجيزة.
- انخفاض مستوى مهاراتهم فى التهجى.
- عدم حصولهم على المتعة من القراءة.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نستخدم معهم أسلوب أو أكثر من تلك الأساليب الأخرى التى يمكن أن نستخدمها فى سبيل ذلك.

٦- من البرامج الواعدة التى يتم استخدامها فى الوقت الحالى برنامج تتابع المقاطع Lindamood Phoneme Sequencing Program الذى يجعل الطفل يتعرف على الكيفية التى تبدو عليها الأصوات وهو يقولها مما يساعده على تذكر أصوات الحروف. كما أنه يقوم أيضًا على تجزئة الكلمات إلى مقاطع صوتية مما يساعده فى التعرف على الأصوات المميزة لها. وإضافة إلى ذلك يتم أيضًا تحديد موضع نطق كل حرف حتى يتم تذكير الطفل بذلك إذا نسى الحرف مما يسهل عليه النطق به.

٧- تدريب الأطفال منذ سن الروضة على نطق الأصوات الدالة على الحروف إلى

جانب تلك الأصوات الدالة على مجموعات معينة من الحروف فى اللغات الأجنبية. ومع النمو ندربهم على الطلاقة فى النطق وتذكر الكلمات.

٨ـ استخدام ألعاب الحروف، واللعب بالألفاظ والكلمات، والتدريب على المقاطع المنغمة، والمتاهات، وتشجيع الابتكارية.

٩ـ تعليم الأطفال الأصوات والمقاطع من خلال الصور حيث يتم تقديم صورة لما تدل عليه الكلمة فى نفس الوقت الذى يتم فيه نطقها لهم.

١٠ـ يمكن استخدام القصص المصورة بحيث نطلب من الطفل ترتيب الصور حتى يكمل القصة وهو ما يمكن أن يساعده على إدراك الموقف أو القصة حيث يعمل على تقسيمها إلى مواقف صغيرة يمكن تعلمها وذلك من خلال تلك الصورة التى تمثل جاذبية خاصة لمثل هذا الطفل.

١١ـ عند اختيار البرنامج المناسب من جانب المعلمين والوالدين يجب مراعاة عناصر البرنامج الجيد للتدريب على القراءة، ومنها ما يلى:

ـ أن يعتمد البرنامج على تجزئة الكلمة إلى أصوات حتى يتم إدراك الصوت جيداً وهو ما يحتاجه هؤلاء الأطفال.

ـ تعلم الحروف التى تسير فى نطقها وفق هذه الأصوات.

ـ الممارسة المستمرة لعملية التعلم تلك باستخدام قصص شيقة لتنمية المفردات والطلاقة والفهم أو الاستيعاب.

ـ مراعاة ما يجب أن يتسم به البرنامج الناجح من حيث تحليل الصوت فى الكلمات التى يتم التحدث بها، وربط الأصوات بالحروف آليا، واستخدام استراتيجيات مختلفة لترجمة الكلمات المكتوبة إلى كلمات منطوقة.

١٢ـ يلخص جوجينز (٢٠٠٠) Juggins فى عدد من النقاط ما يجب على المعلم أن يراعيه عند التعامل مع هؤلاء الأطفال وذلك على النحو التالى:

أ ـ أن يبدأ بالتركيز على نواحى القوة حتى عندما يتعامل مع نواحى الضعف،

وقد يحتاج فى سبيل ذلك إلى أن يساعد الطفل كى يتعرف على نواحى القوة لديه وهى تلك الجوانب التى يظهر فيها تقدما ملموسا.

ب ـ أن يقدم عرضا واضحا وشيقا للموضوع الذى يتناوله.

ج ـ أن يوائم بين طريقته فى التدريس وبين أسلوب التعلم الأفضل للأطفال، وقد يحتاج هنا إلى أن يقوم بسؤال الأطفال عن أفضل الطرق التى يمكنهم أن يتعلموا بها.

د ـ أن يربط بين المفاهيم الأساسية للموضوع، وأن يراجع باستمرار على تلك الأجزاء التى يكون قد انتهى منها مسبقا، وأن يتخير الوقت المناسب لتقديم المعلومات الجديدة.

هـ ـ أن يستخدم وسائل بصرية واضحة ومناسبة تساعده على استخدام العديد من الأشكال والخرائط العقلية والصور، وإذا ما قرر استخدام نص كبير فإنه يفضل فى هذه الحالة أن يستخدم ورقا ملونا.

و ـ أن يلجأ بين حين وآخر إلى المناقشة والحوار حتى يوفر الفرصة للأطفال كى يفهموا الدرس جيدا، وحتى تتاح له الفرصة كى يتأكد هو من فهمهم للدرس بالشكل المطلوب.

ز ـ أن يسير بسرعة تتناسب مع مستوى الأطفال حتى يساعدهم على فهم ما يقدمه لهم بشكل أفضل.

ح ـ ينبغى على المعلم أن يلجأ إلى أسلوب الوسائل الحسية المتعددة حتى يساعدهم على الفهم الجيد لما يقدمه لهم.

ط ـ الميل إلى المهام التطبيقية والحد من تلك المهام النظرية والمفاهيم المجردة وهو ما يمكن أن يقدم تعزيزا للابتكارية والإبداع.

ى ـ اللجوء إلى استخدام الكمبيوتر كلما أمكن حيث أن ذلك يساعد فى اختزال واختصار الوقت اللازم لفهم نقطة معينة من جانب الطفل.

ك ـ أن يسهم فى بناء ثقة الأطفال فى أنفسهم من خلال مساعدتهم على تقديم عملهم فى صورة تجعلهم يشعرون بالثقة سواء تم هذا التقديم بصورة لفظية أو عملية أو حتى من خلال الرسم.

ل ـ تدعيم الممارسة الجيدة التى ترتبط بتنظيم عمل الأطفال والذى يعتبر مجالا ممثلاً لإحدى نقاط الضعف لدى هؤلاء الأطفال. ويمكن فى سبيل تنمية مهارات التنظيم لديهم استخدام أوراق ملونة لشرح الموضوع.

* * *

obeikandl.com

ملخص الفصل

من الأمور الغريبة التى تتطلب أن نوليها جل اهتمامنا موضوع الاستثناءات المزدوجة التى يجمع الطفل فيها بين نوعين من الاستثناءات فى ذات الوقت كأن يجمع مثلاً بين كل من الموهبة والإعاقة، فيكون موهوبا فى مجال ما أو أكثر ومع ذلك يعانى من إعاقة معينة. وتمثل مشكلة عسر القراءة إحدى هذه الإعاقات التى يمكن أن يعانى منها بعض الأطفال الموهوبين وهو أمر قد يمثل موقفا صعبا للغاية بالنسبة للوالدين والمعلمين حيث يجدون أن جوانب القصور التى يعانى هؤلاء الأطفال منها قد تعمل بشكل مباشر على إخفاء مواهبهم وتعتم عليها فلا يبدوا سوى بعض إشارات قليلة تدل على موهبتهم مما يقلل من تلك السمات الدالة على الموهبة من جانبهم، كما يكون من الصعب التوصل إلى تحديد دقيق لاستعدادهم العقلى.

وترجع أسباب عسر القراءة إلى مجموعتين من الأسباب ترتبط الأولى بالعوامل الوراثية ونلاحظ من خلالها أن هذا الاضطراب ينتشر بين الأشاول من الأطفال بدرجة أكبر، ويزداد انتشاره بين البنين قياسا بالبنات، وأن هناك جينا معينا هو المسئول الأول عنه. أما المجموعة الثانية فتتعلق بمشكلات السمع فى الطفولة المبكرة. كذلك فهناك من يربط بين هاتين المجموعتين فى مجموعة ثالثة مسئولة عن أسباب الاضطراب. وإلى جانب ذلك توجد بعض المؤشرات الدالة على مثل هذا الاضطراب تعمل كمحكات يمكن تشخيصه فى ضوئها. أما عن أساليب التقييم التى يمكن اللجوء إليها فهناك الملاحظة من جانب الوالدين أو المعلمين أو الآخرين ذوى الأهمية بالنسبة للطفل إلى جانب نوعين من

الاختبارات هما اختبارات الفرز والتصفية أولاً ثم الاختبارات الشاملة الدقيقة بعد ذلك.

وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبارات يتم إعداد تقرير مفصل عن حالة الطفل وماذا عسانا أن نفعل فى سبيل الحد من تلك المشكلة. وفى هذا الإطار توجد العديد من الأساليب والإجراءات والاستراتيجيات التى يمكن من خلالها أن نركز على جوانب القوة، ونهتم بجوانب الضعف، ونقدم ما عساه أن يساعد فى الحد من تلك الآثار السلبية التى تترتب على هذه المشكلة وذلك بالقدر المطلوب أو على الأقل إلى أقصى قدر ممكن.

* * *

obeikandl.com

المراجع

١ـ سيلفيا ريم (٢٠٠٣): رعاية الموهوبين، إرشادات للآباء والمعلمين ـ ترجمة عادل عبد الله محمد. القاهرة، دار الرشاد.

٢ـ عادل عبد الله محمد (٢٠٠٣): الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقات، اكتشافهم وأساليب رعايتهم. المؤتمر السنوى التاسع عشر للجمعية المصرية للدراسات النفسية، كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٧ ـ ٢٩/ ١.

٣ـ عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢): الطفل الموهوب، اكتشافه وأساليب رعايته. المؤتمر الخامس لكلية التربية جامعة أسيوط ١٤ ـ ١٥/ ١٢.

٤ـ كمال دسوقى (١٩٨٨): ذخيرة علوم النفس ـ المجلد الأول. القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

5- Bradford, John (1999): What causes dyslexia? www. dyslexia - parent. com.

6- Connor, Steve (2002): Cause of dyslexia narrowed down to single chromsome. www. news. bbc. co. uk.

7- Eden, Guinsvere; Zeffiro, Thomas; & Wood, Frank (2001): Brain defect underlies the difficulties of dyslexia. Washington, DC: Georgetown Center for The Study of Learning, Georgtown University.

8- Fagerheim, Toril; Sewell, Helen; & Reason, Rea (1999): Scientists identify dyslexia gene. www. dyslexia - teacher. com.

openkandil.com

9- Freud, Juliet (2001): Where can I find a test for dyslexia. www. dyslexia - parent. com.

10- Hamaguchi, Patricia M. (2001); Childhood speech, language, and listening problems; What every parent should know. 2nd ed; New York: John Wiley & Sons, Inc.

11- Hermon, Susan (2002): Gifted and talented students; Gifted students with disabilities. www. tki. org. nz.

12- Juggins, Mike (2000): Dyslexia artist and writer. Dyslexia Magazine, v28.

13- Kantrowitz, Barbara & Underwood, Anne (1999); Tracking down the roots of dyslexia. Newsweek, Nov. 22.

14- Pumfrey, Peter & Reason, Rea (1991); Specific learning difficulties; Dyslexia. London: Routledge.

15- Viall, Thomas (2001): Dyslexia and gender. www. abc. news. com.

* * *

obeikandl.com